Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناس كلهم مشغلون عنه لايه ، ويعملون لأنفسهم ، لا له . . أين أصدقاؤه وصديقاته وأهله . . وراح العالم يتضاءل عنده وينزل عند قدميه فاذا الكرة الأرضية كرة صغيرة وإذا هو يركلها . .

ويتقلب فى فراشه بين ماضيه وحاضره . . ويكتشف أنه يعرف أشياء كثيرة يمكن أن يستفيد منها . . أنه يعرف أربع لغات . . وأنه يجيد الكتابة على الآلة الكاتبة . . وأنه يعرف مئات الكبراء والعظماء والسماسرة واللصوص وشاربى الدماء ، وعشرات من قطع النشاف الشقروات اللائى يمتصصن الدماء والذهب والخمر . . أن هذا المستشفى كان بمثابة « المحجر الدولى » الذى أعطى فيه حقنا ضد اليأس والثقة بالناس والإسراف وضد الماضى وكل أمراضه المعدية . .

ويزوره صاحب السيارة ويعلم بما أصاب ذراعه اليسرى ويقدم له بضع مئات من الجنيهات ليبدأ بها عملا جديدا بعيدا عن كل ما يحزنه فى أن يضعها فى جيبه إلى جوار قلبه . . أنها رصيد آخر إلى جانب رصيده المعنوى الذى أكتشفه أثناء مرضه وجده تحت الغطاء . . وجده فى نفسه ، فى جسمه ، فى يديه ، فى عينيه ، فى شاربه الدقيق ، فى شعره الذى وصفته النساء بأنه فاتن . . ويسحب الغطاء عن جسده ، ويسحب الماضى عن رأسه ، ويقف على قدميه ، بعد أن عاش حياته كلها يقف على أيدى